كلية الآداب
جامعة الأسكندرية
قسم الأنثروبولوجى

اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث

رسالة لنيل درجة الماجستير

إعداد

شيماء محمود شريف مسعود

تحت إشراف

د./ مصطفى عمر حمادة
أستاذ مساعد
والقائم بعمل رئيس القسم

د./ فادية فؤاد حميدو
مـــدرس الأنثروبولـــــوجى

٢٠١٥

الملخص باللغة العربية:

إن دراسة الزواج المستحدث هى ظاهرة منتشرة بين شريحة كبيرة من الشباب وشبه عرف لهم ومن تبعهم عند إقبالهم على الزواج، ولكن تبين من خلال الدراسة النظرية والميدانية عدم وجود أنماط للزواج, فالعلاقات التى تحدث بين طرفى العلاقة إما زواج وله شروط أو زنا وهو بدون قيود, فالزواج المستحدث هى أنماط مبتكرة وليست شرعية.

Abstract:

The study of the introduced or invented marriage is a widespread phenomenon among a large segment of young people and who follow them when they start to get married, but it has been discovered through theoretical and empirical study the absence of patterns of marriage, for the relations that occur between the parties may be either a marriage having conditions or an adultery which is without restrictions, the invented marriage is an innovative patterns and not legal.

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان/ اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث

المقدمة:

إن موضوع دراستنا هو **"اتجاهات الشباب نحو الزواج المستحدث"** فقبل أن نتكلم عن الشباب يجب معرفة معنى الزواج كما ذكره الخالق جل جلاله, يقول الله سبحانه وتعالى: ﷻ "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الروم- آية رقم ٢١).

توضح الآية الكريمة أنه لم يشترط الحب بين الزوجين ولكن يشترط المودة والرحمة وتبادل السكينة والطمأنينة بينهم, ولكى يكون النكاح صحيح يجب أن يتوافر شروط وأركان له وأى نقصان فيه يكون النكاح باطل, وعدم توفر المودة والرحمة والسكينة والطمأنينة مما يؤدى إلى فساد المجتمع, فالزواج الشرعى هو نصف الدين وطريقه للعفة والعفاف, والشخص الذى يلجأ إلى نقصان أى شرط من شروط العقد الصحيح يسمى زانى أو زانية.

(١) مشكلة البحث:

إن ظاهرة الزواج المستحدث "الشرعى" و"العلاقات الغير شرعية" تحت مسمى نكاح أصبحت منتشرة فى المجتمع المصرى بل والمجتمع العربى وخاصة العلاقات الغير شرعية بين الشباب والمراهقين.

فمشكلة الدراسة هى: ليست مشكلة فى الزواج بل هى مشكلة أخلاقية ورغبة فى الاتصال الجنسى ناتجة عن ثقافات وافدة بسبب انتشار العولمة والتقليد الأعمى للمجتمعات الغربية وأيضا الخلافات الأسرية والتفكك الأسرى مع سوء الأحوال الاقتصادية وانتشار البطالة بالإضافة إلى ضعف الوازع الدينى وقلة الإيمان. وكانت هذه الأسباب لها بالغ الأثر فى انتشار هذه الظاهرة.

كل هذه المشكلات التى تواجه الشباب أدت بهم إلى إعطاء صور للاتصال الجنسى تحت أى مظلة فقاموا بالاتجاه نحو ابتكار أنماط غير شرعية تحت مسمى شرعى للبعد عن الزنا. وذلك ناتج عن القصور فى أعمدة التربية وهى: الأسرة والمدرسة والجامعة بعدم

توفير التوجيه السليم والرقابة اللازمة, كما لا نغفل عن دور الإعلام الذى له أثر كبير فى توجيه الشباب وإلقاء الضوء على موضوعات حساسة بطرق إباحية غير لائقة. فيتجه الشباب للتقليد الأعمى دون إدراك عواقب الأمور.

(٢) الغرض من الدراسة:

محاولة التخلص من وجود هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها للبعد عن الوقوع فى الخطأ لأن هذا الكيان كيان دينى وقومى.

أهم النقاط الأساسية:

١- شروط الزواج الشرعى:

(أ) **الزواج الشرعى الإسلامى:**

١) الإيجاب والقبول: لقوله ﷺ: "إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه".

٢) الصداق (المهر): ﴿ **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** ...﴾ (سورة النساء – آية ٤), نحلة أى هدية, وقال تعالى: ﴿ **وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (سورة النساء – آية٢٤). ولا يجوز الزواج بدون مهر أما إذا تنازلت المرأة برغبتها عن المهر كله أو بعضه فيما بعد فهذا حقها, ومن تزوج امرأة على أن يمهرها ولم يعطها مهرا لقى الله تعالى يوم القيامة زانيا.

٣) الشاهدان: ﴿ ...**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ** ...﴾ (سورة الطلاق– آية ٢), وفى الحديث : (لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل).

٤) الولى: لقوله ﷺ: "لا تنكح المرأة إلا بأذن وليها", وقوله تعالى: ﴿ ..**فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ** ...﴾ (سورة النساء – آية ٢٥), ولحديث النبى ﷺ: ((لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل)) ولا يجوز للبنت أن تكون ولية نفسها حتى عندما تكتمل ٢١ سنة لقول النبى ﷺ: ((لا تنكح المرأة المرأة ولا المرأة نفسها فإن البغى هى التى تنكح نفسها)).

٥) الإشهار: لقوله ﷺ: ((فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت)).

٦) الزواج فى الإسلام على التأبيد وليس التأقيت.

(ب)الزواج الشرعى المسيحى:

الزواج العرفى ثالث المشاكل التي تواجه الشباب القبطى:

"الأنبا «مرقص» – أسقف شبرا الخيمة – أوضح أن من يقوم بهذا النوع من العلاقات هم الطلبة، لذلك يعد هذا الزواج تصرفا صبيانيا، وهو مالا يتوافر فيه اكتمال الرشد، ولا يتواجد مكان مهيأ للزواج، لذلك فالكنيسة لا تعترف به إطلاقاً.

المفكر القبطى «رفيق حبيب» يرى أنه لا توجد كنيسة تعترف بالزواج العرفى وذلك لأن الزواج طقس دينى كنسى، ويجب أن يتم أمام الشهود، ويضيف: إن سبب انتشار مثل هذه الظاهرة بين الأقباط، يرجع لأسباب اجتماعية خاصة مع ضغوط الحياة التى أدت إلى أن الزواج أصبح مشروعا مستحيلا فى بعض الأحيان، نظراً للظروف الاقتصادية الضاغطة على الشباب، وكذلك البطالة التى أصبحت تؤثر عليهم بشكل كبير، وبالتالى فإنهم يلجأون للزواج العرفى كنوع من أنواع الهروب من هذه الظروف، وكذلك هرباً من تكوين الأسرة، وبالتالى يصبح نوعا من أنواع الزواج الاقتصادى المتحرر من المسئوليات الاجتماعية أو أية مستلزمات اقتصادية أخرى.

«حبيب» يرى أن الزواج العرفى هو تحويل الزواج من طقس دينى اجتماعى عائلى إلى أمر شخصى فردى بين طرفين، وبالتالى ظهوره لدى المسلمين يرجع لنفس الأسباب التى أدت إلى ظهوره لدى الأقباط، وهذا لا يمنع أبداً، أنه أيضاً يرجع لوجود قدر كبير من الانفلات الأخلاقى، وضعف قدرة الأسر على الضبط، ولكن السبب الأخطر هو الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التى تواجه المجتمع ككل، ولذلك يجب مواجهة هذه المشاكل التى تأتى فى مقدمتها البطالة وأزمة السكن وأعياد الزواج، وكلها قضايا يجب النظر إليها حتى نجعل الشباب يرون فرصة للمستقبل.

المحامى «عماد ساويرس» تطرق للظاهرة من منظور مختلف فيما يخص أن يكون الطرفان متحدى الملة والطائفة لا يطبق عليهما قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، ويطبق لائحة الأقباط الإرثوذكس، وبالتالى يتم الحكم ببطلان زواجهما وتعتبرهما الكنيسة فى حالة خطيئة، وتسمح لهما بالزواج مرة أخرى فى حالة توبتهما. أما إذا تم تحايل أحد

الطرفين على القانون، وقام بتغيير الملة إلى طائفة مختلفة عن طائفة ألآخر، فإنه يتم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية عليه، وتعترف به المحكمة. ويشير «ساويرس» أن الكنيسة لا تحكم على الزواج بأنه حالة زنى، إلا فى حالة حكم المحكمة بذلك، وبالتالى لا تسمح للزانى بالزواج مرة أخرى، وإنما إذا قامت المحكمة بإعلان بطلان الزواج، فإن الكنيسة تتعامل معه على أنه خطيئة يمكن إصلاحها فيما بعد. [1]

٢- أنواع الأنكحة الغير شرعية تحت مسمى الزواج:

تنوعت أنماط العلاقات الغير شرعية تحت مسمى الزواج من قبل الشباب فبعض هذه الأشكال ذكرت مما قاموا بالزواج فعليا بها, والبعض الآخر من طلبة المجمع الذين سمعوا عن وجود هذه الصور, مع تكرار سماع الباحثة لهذه الأنواع من الزواج لأكثر من مرة, والملاحظ فى هذه الأشكال والأنماط محدد لبعض منها طريقة الطلاق إلا أن الفتاة تصر على سماع كلمة طالق لاعتقادها أنها بدون سماع هذه الكلمة أنها مازالت فى عصمة الشاب وهذا ما أكده أغلب العينة العشوائية المختارة, فكانت الأنواع كالآتى:

{ (١) زواج بغرض السفر أو المسفار (٢) زواج الإنترنت (٣) زواج القورة أو الجبهة (٤) زواج النظر أو الأعين (٥) زواج القدم (٦) زواج الماء (٧) زواج النفس (٨) زواج النفخ (٩) زواج الاعتقاد فى شئ واحد أو زواج اندماج العقول (١٠) زواج قطع الثأر (١١) زواج الدجالين (١٢) زواج نفس فصيلة الدم (١٣) زواج زومبى (١٤) زواج الموسيقى (١٥) زواج الأسنان (١٦) زواج السادية (١٧) زواج دم على ورقة (١٨) زواج الرمل (١٩) نكاح التليفون (٢٠) زواج الفرند (٢١) زواج الحب (٢٢) زواج المتعة (٢٣) زواج التيس المستعار أو تبادل الأزواج (٢٤) زواج المرافقة (٢٥) زواج البحر (٢٦) زواج الكلمة أو الوعد أو الشفايف (٢٧) زواج إنسان مع حيوان (٢٨) زواج إنسان مع جماد (٢٩) إنسان مع نبات (٣٠) زواج الوفاق (٣١) زواج الطبيعة (٣٢) زواج ورقى (٣٣) زواج الموس (٣٤) زواج الثقة (٣٥) زواج الدم (٣٦) زواج السجائر

1- Google: شبكة عمانوئيل
http://emanoeel.com/vb/showpost.php?p=55621&postcount=2#sthash.7JdqBm1a.dpuf

(٣٧) زواج ورق الشجر (٣٨) زواج المراسلة sms (٣٩) زواج على ورقة شكل قلب (٤٠) الزواج العرفى (٤١) زواج البزنس أو المصلحة أو الصفقات (٤٢) زواج الشعر (٤٣) زواج على ضوء شمس (٤٤) زواج على ضوء قمر (٤٥) زواج الدبلتين (٤٦) زواج الكتابة على اليد (٤٧) زواج الجسد (٤٨) زواج القبلة (٤٩) زواج الصينى (٥٠) زواج الوهب (٥١) زواج ملكة أيمانكم أو القابة (٥٢) الزواج المدنى (٥٣) زواج الجنيه (١ جنيه ورق) (٥٤) زواج مص الدماء (٥٥) زواج النار (٥٦) زواج الأقارب فى الصعيد (٥٧) زواج المحلل (٥٨) الكاس (٥٩) زواج مثلى الجنس أو زواج إباحة الجنسين (٦٠) زواج النية (٦١) زواج الموافقة (توافقى أوافق) (٦٢) زواج المسيار (٦٣) زواج مكاتب التزويج (٦٤) زواج زواج السفر المتكرر (٦٥) زواج بيت الأهالى (٦٦) زواج الفاكس (٦٧) زواج الموبايل (٦٨) زواج بعقد بين الشاب والفتاة (٦٩) زواج بمأذون مريف بمعرفة الزوج وجهل الزوجة (٧٠) زواج المتعة (٧١) زواج العشرة (٧٢) زواج ال (cd)(٧٣) زواج الشباب الروش (٧٤) زواج بشروط بورقة غير موثقة فيها كل شئ (٧٥) زواج بنية الطلاق (٧٦) زواج الوشم (٧٧) زواج السياحة أو المصيف (٧٨) زواج المؤقت (٧٩) زواج بنظام الساعة (٨٠) زواج الكاسيت (٨١) زواج المخلص (٨٢) زواج بالكحة (٨٣) زواج بالأنف (٨٤) زواج بالفاتحة (٨٥) زواج الخطيفة (٨٦) زواج الطابع (٨٧) زواج شهادة الشهود بدون عقد (٨٨) زواج الإيجاب والقبول (٨٩) زواج السيكولوجى (٩٠) زواج البصمة (٩١) زواج الإقرار (٩٢) زواج ال (Week end) (٩٣) زواج المنديل (٩٤) زواج عبدة الشيطان (٩٥) زواج الورد (٩٦) زواج الأنس أو الوناسة (٩٧) زواج الشيكولاتة أو البنبونى أو الشيبسى (٩٨) زواج الودى أو المجانى (٩٩) زواج البوستر (١٠٠) زواج اللسان (١٠١) زواج الأبراج المتوافقة (١٠٢) زواج الدبلتين (١٠٣) زواج بلاك ستايل (١٠٤) زواج بشهود ٤ سيدات بدل من رجلين أو رجل وامرأتين (١٠٥) زواج المخدرات (١٠٦) زواج السوريات من المصريين (١٠٧) زواج الرقيق الأبيض (١٠٨) زواج البنات تحت سن البلوغ (١٠٩) زواج العقدة بالشعر (١١٠) زواج الطين (١١١) زواج الرغبة (١١٢) زواج الفراعنة (١١٣) زواج الزنوج}.

قامت الباحثة بأخذ ١١٣ نوع لأنماط الزواج – الفتاة تقول: زوجتك نفسى, الشاب يرد: وأنا قبلت– وهذه الأنواع داخل البحث الأصلى يوجد شرح من وجهه نظر الطلبة مع وجود الكثير من الأنماط السابقة لكلا منهم عدة أراء, ومن بين هذه الآراء يوجد ٥ أنواع من هذه العلاقات المستحدثة تحت مسمى زواج خارج مصر وهى: (١– الرأى الثانى من زواج الماء ٢– زواج إنسان مع حيوان ٣– زواج إنسان مع جماد ٤– زواج القبلة ٥– زواج الطين).

بعض الأنواع تفصيليا: { زواج الاعتقاد فى شئ واحد أو زواج اندماج العقول: أى الأهداف واحدة, سواء خرافة أو واقعية المهم الفكر مشترك, فالمبرر أن طريقة تفكيرهم متشابهة أى مندمجة مع بعضهما البعض, **زواج السادية:** تعنى التلذذ بعذاب الآخرين عندما يكون فكرهم مشترك لذلك يتزوجون بهذه النية, **زواج دم على ورقة:** وهو أن يجرح كلا منهم نفسه ويضعون دمائهم على ورقة. بذلك انتهت مراسم الزواج. **زواج ورق الشجر:** وهو زواج مؤقت وفيه أن يقطع الشاب والفتاة ورقة شجر بنية الزواج وعندما تذبل الورقة يكون الزواج قد انتهى, وذلك بعد ثلاثة أو أربعة أيام, **زواج الجنيه (١ جنيه ورق):** وهو يعنى أمضاء الشاب والفتاة فقط على جنيه ورق ويكون هذا مهرها ويوضع الجنيه مع الفتاة وليس الشاب, وفى حالة الطلاق يكتب الشاب طالق على جنيه ويعطيه للفتاة, **زواج الموبايل:** وفيه يرسل الشاب للفتاة رسالة على الموبايل برغبته بالزواج منها ثم ترسل الفتاة رسالة على الموبايل للشاب بالموافقة. وفى حالة الطلاق اختلف الآراء: الرأى الأول: رسالة يرسلها الشاب للفتاة على الموبايل أنت طالق. والرأى الثانى: مسح الرسالة التى طلب منها الزواج, **زواج ال (CD):** هو زواج صوت وصورة للشاب مع الفتاة بقول (زوجتك نفسى للفتاة والشاب وأنا قبلت) وفى الطلاق يمسح الCD, **زواج الوشم:** وهو زواج الوشم أو التاتو الذى يرسم على الجسد ويقوم الشاب والفتاة برسم نفس الرسمة, وفى حالة الطلاق إزالة الرسمة, **الزواج بنظام الساعة:** وهو زواج محدد المدة بالساعات أى المهر على أد الساعة وإذا أرادوا استمرار العلاقة أكثر من ذلك يدفع مهر جديد, **زواج الكاسيت:** وفيه تقول الفتاة للشاب زوجتك نفسى والشاب يقول وأنا قبلت وذلك على شريط كاسيت, فأحياناً يوجد شهود يسجلوا حضورهم على الشريط وأحياناً أخرى لم يوجد تسجيل إلا للشاب والفتاة فقط, وفى حالة الطلاق يمسح الشريط,.....إلخ}.

٣- أسباب وجود الظاهرة:

أسباب الزواج المستحدث (أسباب الانحراف الجنسى):

إن أنماط الزواج المستحدث تزداد يوما بعد يوم وكل زيجة لها مبرر يختلف عن الآخر من قبل أصحابها, فقامت الباحثة بأخذ أسباب الزواج المستحدث من الشباب الذين قاموا بالزواج المستحدث فعليا وآخرون مما أبدوا آرائهم بسبب وجود هذه الزيجات, مع ذكر أن "أسباب الزواج المستحدث" هى نفس "أسباب الانحراف الجنسى" وذلك كحد قول العديد من الشباب, مع رفض ذلك من البعض الآخر لوجود فئة لم تكن منحرفة مثل سذاجة بعض الفتيات أو اعتقاد البعض بأن هذه الأنواع هى زيجات فعلية ولكن تحت بند الكراهة, إلا أن الغالبية العظمى من العينة العشوائية المختارة أشاروا إلى أنهما الاثنين واحد باختلاف المسمى, ونقوم بسردها على النحو التالى:

{(١) الاحتياج للحب (٢) عدم موافقة الأهل على شريك الحياة الذى يرغبه الأبناء (٣) البطالة واليأس (٤) التفكك الأسرى والهروب من المشاكل(٥) الحب (٦) عمل الوالدين (٧) قطع صلة الرحم (٨) الإعلام (تقليد الإعلام)(٩) تغير سلوك الفتاة (١٠) الإنترنت (١١) الاختلاط وسوء فهم الاختلاط (١٢) حب التقليد (١٣) أصدقاء السوء (١٤) الرغبة فى حب التجربة (١٥) تقليد الغرب (١٦) البعد عن الدين (١٧) الحرية الزائدة (١٨) تضارب أراء رجال الدين (١٩) الرغبة فى الارتباط (٢٠) المخدرات (٢١) عدم وجود تربية (٢٢) اختلاف التربية قديما عن حديثا فى التوجيه (٢٣) انعدام القيم الدينية والأخلاقية والمبادئ (٢٤) سوء التربية (٢٥) عدم تحمل المسئولية (٢٦) إعطاء المسئولية دون متابعة (٢٧) عدم حب المسئولية (٢٨) توافر التكنولوجيا فى معظم المنازل (٢٩) الفراغ (لشغل أوقات الفراغ)(٣٠) عدم وجود هدف (٣١) الشك وعدم الثقة فى الفتيات (٣٢) التبرج فى الجامعات (من زى الفتيات وطريقة سيرهن) (٣٣) ترقيع الغشاء(٣٤) تحليل القانون للزواج العرفى(٣٥) سهولة توفير سبل الخطأ (٣٦) طروف نفسية (٣٧) طريقة الكلام (٣٨) طيش ونزوة (٣٩) إثبات الرجولة (٤٠) الإحساس بمتعة الزواج (٤١) مطلقة أفضل من عانس (٤٢) لإحساسهم بأنهم مرغوبين (٤٣) الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية والبطالة (٤٤) رفض الزوجة وجود درة لها (٤٥) قلة دور رجال الدين قديما عن حديثا(٤٦) وجود مستيكة وبعض المنتجات الأخرى (لإثارة الشهوة)(٤٧) دور الجامعة (٤٨) الغنى الفاحش (٤٩)

خوفا من الطلاق (٥٠) انكسار المثل الأعلى (القدوة)(٥١) استهتار الوالدين بأفكار الأبناء (٥٢) الأخلاق الغير سوية للوالدين (٥٣) عدم وجود قدوة (فاقد الشئ لا يعطيه) (٥٤) قلة الإيمان (٥٥) التعود (٥٦) خوفا من فقدان المعاش (٥٧) انتشار موانع الحمل بسعر رخيص (٥٨) عمليات الإجهاض (٥٩) عدم تكملة السن القانونى (٦٠) تحريض بعض المدرسات فى المرحلة الإعدادية والثانوية (٦١) للبعد عن كلمة زنا (٦٢) عدم مساعدة بعض الأهالى فى زواج أبنائهم (٦٣) التفاخر بأفعال السوء كنوع من الجدعنة (٦٤) إباحة المبيت خارج المنزل (٦٥) ضعف الشخصية (الاتجاه للزواج المستحدث لإثبات عدم ضعف الشخصية) (٦٦) العمل مع أصحاب مهن سيئة, أو زملاء عمل سيئين بدون علم من الأسرة (٦٧) الاضطرار للعمل مع ناس لا يجوز التعامل معهم بعلم من الأسرة مسبقا (٦٨) عادة سماع كلمة الزواج (لإراحة الفتاة ولكن مش فارقة) (٦٩) الرحلات المختلطة (٧٠) جرأة الفتيات (٧١) انتشار الفساد وإباحته (٧٢) قوانين الدولة من أسباب الانحراف (٧٣) تشجيع الأخوة السيئين الخلق على الانحراف (٧٤) الجرأة فى التحدث مع الفتيات (٧٥) المجمع عالم آخر (٧٦) قدرة إقناع الفتيات بأن "البوى فرند لها" هو فقط من يكون حبيبها (٧٧) عادة الخطأ لشريحة كبيرة أدى إلى سهولة تقليده (٧٨) بيت المغتربات (٧٩) الفيس بوك (٨٠) الممنوع مرغوب (٨١) انحدار المستوى الأخلاقى فى المدارس الفنية (٨٢) التدليل (٨٣) اشتهار الفنانين بالزواج العرفى (٨٤) معرفة النوع الآخر كثقافة (٨٥) انفتاح الأسر فى الحوار والمواضيع الخاصة (٨٦) اشتراك طريقة التفكير بصرف النظر عن الحب (٨٧) زى الفتيات (٨٨) سن المراهقة (٨٩) عدم وجود كبير للأبناء (٩٠) اختلاف العادات والتقاليد والتعليم (٩١) اختلاف مبادئ الآباء عن الأجداد فى بعض الأمور (٩٢) نقص فى تربية البنت (٩٣) أسباب شخصية (لتنفيذ فكرة, أو لتنفيذ رغبتهم فى هذا الشئ) (٩٤) لزيادة نسبة المطلقات (٩٥) ظهور ملامح الذكور للبنين (٩٦) قديما غير حديثا بوجود راقصات فى الأفراح (٩٧) التفاخر أمام الأصدقاء (٩٨) انتشار الفساد فى العشوائيات (٩٩) عمل الأبناء (١٠٠) الفراغ العاطفى (١٠١) تفاهة الشباب (١٠٢) السرعة لإشباع الغريزة, أو بغرض إرضاء الشهوة (١٠٣) عدم وجود محور لحياة الإنسان (١٠٤) ترك الأسرة للأبناء فى تعلم التربية الجنسية (١٠٥) العولمة (١٠٦) عدم الفهم الفرق بين ما يليق بثقافتنا وغيرها (١٠٧) ترك الدين (١٠٨) ضغط الآباء على البنات للزواج من شاب مرفوض من قبل الفتاة (١٠٩) عدم وجود رقابة أسرية

مثل ذى قبل}

وكل سبب من الأسباب السابقة مفصل داخل البحث الأصلى من وجهه نظر الطلبة حسب طريقة تفكيرهم.

٤- ثقافة الشباب تجاه الزواج المستحدث:

ثقافة الشباب تجاه الزواج المستحدث تختلف اختلاف جذرى عن ثقافتهم تجاه الزواج التقليدى, بمعنى عدم وجود شهور عدة للفتاة بل تنتهى عدتها بمجرد الاتفاق على انتهاء العلاقة بين الشاب والفتاة, فيمكنها الاتصال الجنسى بشاب آخر فى نفس اليوم التى كانت متزوجة بشاب آخر لا حرمانية عليها فى ذلك, وأيضا الزواج عن طريق ورقة الزواج العرفى لا يوجد نفقة ولا ميراث ولا عدة مثله مثل باقى أنواع الزواج.

ورغم وجود أنواع زيجات متعددة يكون محدد فيها كيفية الطلاق إلا أن الفتاة تصر أن تسمع كلمة طالق لاعتقادها أنها بدون سماع هذه الكلمة يكون الطلاق ناقص وهى مازالت فى عصمة الشاب.

والغريب فى الأمر أن أغلب أنواع الزيجات الغريبة تكون من اختراع الفتاة, مع تغيير الأنواع للموضة لتكون هى أول من ابتكرت الموضة وقامت بتنفيذها ومن ينفذها بعدها يكون تقليد لها, فاتجاه الشباب لأنواع زيجات متعددة هى هواية للذكور, وجرأة من الإناث نتيجة الهزار والتحدث بأسلوب غير مقبول أمام أسرهم إلا أنه هو الأسلوب المعتاد لهن داخل المجمع, بالإضافة إلى أنه لم تكن كل الفتيات جريئة فتوجد فئة كبيرة منهن يتزوجون هكذا لسذاجتهم بتصديق أى كلمة أو فعل يمس أحاسيسهم.

فأغلب الارتباطات التى تحدث لم تكن ارتباط عاطفى بل هو احتياجا له, فالشاب ينظر إلى الفتاة التى يرتبط بها زواج مستحدث نظرة سيئة ليس لها أى قيمة لديه, بل هى مجرد أنثى يشبع معها عاطفته وغرائزه وبعد الانتهاء من هذه العلاقة تأتى غيرها وكأنها لم تكن, بسبب تنازلها عن الزواج التقليدى الذى لم تخجل من ذكره أمام المجتمع ككل و ليست فئة الشباب فقط فى مثل فئتها العمرية.

فبعض الشباب مما قاموا بزيجات مستحدثة رأيهم فى هذه العلاقات يرفضونها ولا يعتقدون فيها تحت مسمى الزواج, ولكنهم عندما وضعوا فى ذات الموقف اعتقدوا أن هذه العلاقات هى زيجات

صحيحة ولكنها أدنى مرتبة لمخالفتها لعرف المجتمع.

فالإعجاب والحب لهم عوامل كبيرة فى أساس الزيجات المستحدثة, ورغم إتمام العديد من الزيجات بدافع الحب إلا أن معظم الشباب الذكور لم يرغبوا فى تحويل هذه الزيجة إلى زواج تقليدى عند معرفة الأهل وذلك على حد قولهم هذا ما يسمى "بزواج التدبيس" وهو عندما يخطأ الشاب مع فتاة يجبر على الزواج منها عند معرفة الأهل, لأن الشباب وقت معرفة الأهل يفكر بالعقل أكثر من العاطفة فهو يعتبر ارتباطه بالفتاة هكذا خطأ وليس صواب, وهذا ما قصه أحد الشباب متزوج هكذا بعد معرفة الأهل.

إن مشكلة الزواج المستحدث أساسها العائلة بسبب انشغال الوالدين بالعمل لسد احتياجات الأسرة فلم يجد الشباب من يقوم الثقافة لديهم فعند وجود أى فكرة طارئة لدى الشباب ووجود دافع التجربة بداخلهم لم يجدوا من يقوم بالتوجيه والحذر على تنفيذ هذه الأفكار الطائشة, بل العكس يوجد من يساعد على تنفيذ ذلك وهو وجود وسائل الإعلام فكل شئ مباح وجعل الأبطال هم من يقومون بأفعال السوء وهم القدوة التى يقلدها العديد من المشاهدين, مع تركيز الإعلام المرئى والمسموع على عرض الصور العارية والإباحية فى الصحف والجرائد ومناقشة الموضوعات الجنسية بطرق فاضحة فى أغلب ما يعرض على شاشات التليفزيون والفضائيات, إلى أن أدى ذلك إلى تنشيط الدافع الجنسى ومحاولة تنفيذه.

فأكثر فئة تتأثر بذلك هم المراهقين والشباب مع عدم وجود وازع دينى قوى أو هواية رياضة, فن,.....إلخ يشغل فراغ هؤلاء الشباب طاقاتهم فيها فيقومون بتنفيذ ما شاهدوه.

ولكن لإحياء القليل من الضمائر يجب وضع مبرر لتنفيذ رغباتهم, فابتدأ الشباب ووضع اسم لهذه العلاقة مسمى الزواج "الزواج المستحدث" وهذا الاسم مضاد عن فعل الزنا الذى يصعب وقعه على الفرد عند الإقبال على هذا الفعل, فالأفكار سريعة الانتشار إلى أن أصبح وجود الزواج المستحدث عرف لشريحة كبيرة من الشباب.

أيا كان من الأكثر فيوجد العديد من الشباب يركز "على أنه فى النهاية أن الشيطان شاطر وأسأل مجرب", فعلق البعض: بأنه الأساس على الفتاة والآن أصبحت أغلب الفتيات عقلها صغير.

والأكثر من ذلك الذى بسببه أصبحت الأنواع فى السنتين الأخيرتين كل يوم فى ازدياد, مع

تنفيذ الأنواع المتعارف عليها لشريحة أكبر, هو وجود المنتج الصينى "غشاء البكارة الصينى" التى به أصبحت الفتيات لا تخشى من تنفيذ وتكرار العلاقات الزوجية مع الشباب سواء تحت مسمى الزواج من عدمه المهم فى النهاية لا يعلم أحد.

وأشار العديد من الشباب بوجود هذه الظاهرة شبة متواجدة بنسبة كبيرة بين الطالبات, فقص بعض الشباب: بمعرفتهم بإحدى الطالبات تتزوج زواج مستحدث من شاب زميل لها لحبها له وهى فى عصمة شاب آخر, ورغم اقتناع البعض من هؤلاء الشباب فى صحة هذا الزواج إلا أنهم يروا أن الاتصال الجنسى للفتاة لأثنين فى وقت واحد حرام فهذا زنا بعينه, فيوجد البعض منهم قاموا بتقديم النصيحة للشاب والفتاة لإنهاء هذه العلاقة إلا أنها لم تتراجع لحبها له والشاب لم يتوقف عن معرفته بهذه الفتاة بقوله: بسبب الحب, وأحيانا أخرى بقوله: أجمل شئ أن يرى الرجل تضحية الفتاة التى تحبه وتعيش معه بين الحين والآخر لعدم الملل.

وعند إتمام عقد القران بطريقة مستحدثة بين الشاب أو الفتاة البعض منهم يكون سرا بين طرفى الزواج, والبعض الآخر يكون جهرا بين الأقران والأصدقاء, فهدية الزواج هى إقامة حفلة صغيرة تقام فى المجمع وسط الطلبة مع وجبة بسيطة, ثم يجمع من الأصدقاء بعض النقود لخلوة العروسين فى منزل إيجار لإتمام العرس دون تكاليف منزل للإقامة الأبدية أو جهاز أو متطلبات الزواج مثل أى زيجة بعلم الوالدين, وبعد كل طريقة يتم الزواج لأن كلا منهم تعتبر طقوس الزواج الذى من خلاله يصبح الشاب زوج والفتاة زوجة.

إن انتشار الزواج المستحدث الغير شرعى لم يكن منتشر بين المراهقين وشباب الجامعة فقط بل هو منتشر بين جميع الأعمار بداية من المراهقة وحتى كبار السن, فالبعض منهم بحجة سوء الأحوال الاقتصادية والبعض الآخر بحجة الحب أو العنوسة أو السياحة أو التعليم فى الخارج للسفر أو توافق الأبراج أو.....إلخ والعديد من الأسباب, ولم يكن ذلك على الشباب الأعزب فقط بل على المتزوجين من الذكور والإناث أيضا.

مع ذكر بعض الشباب بخلاف كلية الحقوق بقولهم: على أن الزواج العرفى ينتشر بين طلبة الحقوق لأنهم لديهم صيغة العقد وبدون تكاليف محامى.

ويوجد العديد من الشباب يقول: إن زواج المتعة حلال لأن أصل الزواج المتعة وإن كان مؤقت فهو أفضل من الدخول فى علاقات غير مشروعة.

وبعض الشباب القلة ينظر إلى الزواج المستحدث إلى أنه مرحلة انتقالية لحين تخرجه واستعداده إلى إنشاء منزل الزوجية, رغم أن ذلك ليس من الصعب عليهم ماديا ففى مقدرتهم الاستعداد للزواج فى فترة قصيرة بضعة سنوات من تخرجهم, ولكن يجب وجود "ارتباط عاطفى فعلى" لحين الزواج المعلن.

وذكر بعض الذكور وهؤلاء متزوجين بقولهم: إن بعض الفتيات تفضل الشاب المتزوج وله أسرة أكثر من الشاب الأعزب وذلك كحد قولهم: "لإحساسهم بأن هذا الشاب المتزوج رجل كامل أو مكتمل الرجولة " أما الشاب الأعزب أو الذى يتزوج زواج مستحدث يروا أنه "نصف رجل".

فعلق بعض الشباب على رؤيتهم للشباب الآخر بقولهم: الشباب المودرن ينظروا إلى الشباب الذين يتمسكون بأساليب الجيل السابق ينظروا لهم على أن كلا منهم "إنسان متخلف" وذلك كحد قولهم.

الأفراد التى تسعى لشرعية هذا الزواج:

يرفض العديد من الشباب بوجود فئة تطالب بشرعية هذا الزواج خاصة لرفض البعض لأن الدين الإسلامى لا يعترف ولا يقبل أو يقر بالزواج الغير شرعى, مع وجود آراء مضادة لذلك بذكرهم: هؤلاء الأفراد يكونوا داخل هذا الإطار أى الذين تزوجوا فعليا أو المتورطين فى هذا الزواج هم الذين يرغبون فى شرعية هذا الزواج من قبل الدولة حتى لا ينظر الغير لهم على أنهم زناة, خاصة حفاظا على أبنائهم حتى لا ينبذون ويعيرون على أنهم أبناء زنا, والبعض الآخر يذكر: من يسعى لذلك هروبا من المسئولية فى حالة معرفة الغير بهذه الزيجات.

والبعض الآخر ذكر: جمعيات الأيتام وأطفال الشوارع ومؤسسات للمرأة والطفل, والبعض الآخر علق على هؤلاء: هم محبوا العولمة والانفتاح, والبعض الآخر علق على: المحامين, والبعض الآخر علق: على الشباب الذين يميلون إلى مثل هذه الزيجات حتى يشعر هؤلاء أنهم تزوجوا فعليا دون وجود نقد من المجتمع.

والبعض الآخر ذكر: الفتيات أكثر لأن الضرر يكون تجاههم وليس الذكور, وأيضا الأبناء الذين كانوا نتيجة هذه الزيجات لأنهم أكثر الأفراد الذين تضرروا من هذه الزيجات ثم بعد ذلك يكونوا أحرار فى تصرفاتهم وبدون شرعية هذه الزيجات يكونوا منبوذين فى المجتمع, والبعض الآخر علق: على الأفراد الذين لا يكون لديهم ثقافة دينية أو اجتماعية, والبعض الآخر علق: على

أهالى الحالة خوفا من نظرة الشماتة من الغير.

٤- الزواج المستحدث فى الدراما المصرية:

(أ) أراء الشباب حول الإعلام:

وأيضا إن الأفلام توضح صور عديدة لحياة الشباب وأسرهم التى كانت السبب فى اتجاههم نحو وجود علاقات جنسية غير مشروعة سواء تحت مسمى الزواج أم لا, فالبعض من الشباب الذين لم يكن لديهم خبرة فى أنواع الزواج يبدأون بأخذ طريقة من الطرق التى تعرض فى الأفلام, أو ما يسمعونه من خلال الأصدقاء عن هذه الأنواع, ثم يبدأون بعد ذلك فى الابتكار لمسايرة الموضة لأن الموضة تتسم بالتجديد, والغريب فى الأمر أنه أشار أحد الشباب أن الفتيات هى التى تبتكر لكى تكون أول من ابتكرت الموضة ومن سينفذها بعدها يكون تقليد لها.

وقد أشارت بعض الإناث إلى ملاحظتهم هن وأسرهن بوجود ظاهرة غريبة منذ حوالى عام عند تجمع الأسر فى وجود مناسبة كاحتفال بسبوع أو ليلة خطوبة أو ليلة زفاف, ففى هذا التجمع يكثر فيه الأطفال من النوعين لاحظوا: محاولة أكثر من مرة تقبيل الأطفال الذكور للإناث بطريقة لم تكن بريئة, ففى البداية كان التعليق على هذا الفعل إن هذا خطأ فى سلوك الطفل من عائلة معينة مع نبذ هذا الطفل بين أقاربه, إلا أن هذا الموقف تكرر فى أكثر من تجمع من أطفال مختلفين لدرجة أن الأهالى يخشون من لعب الأطفال من كلا النوعين سويا أو تركهم بمفردهم, فقرروا عدم اختلاط الأطفال من الأهالى كاللعب سويا مثل جيلهم, فكان تفسير ذلك من قبل الأهالى أن الأطفال أصبحوا يقلدون التليفزيون.

(ب) الأفلام التى ذكرها الشباب:

إن الأفلام التى ذكرها الشباب والتى لها تأثير عليهم أو لغيرهم الذين يتبعون هذه الطرق المستحدثة من الزواج وذلك كحد قولهم: فهى عددها ١٤ فيلم –الذين ذكروا فى المجمع النظرى جامعة الإسكندرية- وأيضا يذكر الشباب: أن هذه الأفلام تصف حياتهم الشخصية, فتقوم الباحثة بوصف مشهد المختص بموضوع البحث ثم تتبع منهج "تحليل المضمون" كتحليل للقصة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء وصول الشباب إلى هذه الطرق ومدي تأثيرها على الشباب, ولكن لم تكن كل الأفلام المذكورة بها أنواع من الزواج المستحدث بل البعض منها وهذه الأفلام كالآتى:

{١- فيلم الأجندة الحمراء, ٢- فيلم ثقافى,٣- فيلم مذكرات مراهقة, ٤- فيلم الساحر,

٥- فيلم ويجا, ٦- فيلم شباب تيك أواي, ٧- فيلم أوقات فراغ, ٨- فيلم عمارة يعقوبيان, ٩- فيلم حين ميسرة, ١٠- فيلم عصافير النيل, ١١- فيلم رسائل بحر, ١٢- فيلم واحد صحيح, ١٣- فيلم شارع الهرم,١٤- أفلام زومبى: (أجنبى)}.

٦- رؤى شباب الخريجين نحو الزواج المستحدث:

لاشك أنه منذ القدم على الآن يوجد نمط معين للإقبال على الزواج ولتأسيس بيت الزوجية وهو نمط تقليدى متعارف عليه, وهو ما تمت به الزيجات السالفة للآباء والأجداد والعديد من الزيجات الحالية أيضا, ولكن نظرا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى يمر بها المجتمع المصرى ككل والشباب على الأخص فقد ابتكرت طرق مستحدثة لم تكن فى مجتمعنا من قبل.

أى يوضح هذا الفصل الزواج المستحدث بين التأييد والتفريط فلم يكن المقصود به بين الحلال وما حرمه الخالق سبحانه وتعالى ولكن المقصود به بين ما أيده العرف لدى شريحة كبيرة من الشباب وما نقده المجتمع, أى يوضح هذا الفصل اختلاف وجهات النظر المجتمعية فى الزواج دون المساس بالشريعة, وذلك لشريحة الشباب من الخريجين, مع وجود بعض الآراء المجتمعية فى الزواج حاليا, وهذا ما سوف نقوم بسرده فى السطور اللاحقة وكانت الدراسة كالآتى:

(أ) أشكال الزواج المستحدث:

كما ذكرنا فى بداية الفصل أن هذا فصل خاص بالخريجين, فالأشكال التى نتحدث عنها فى هذا الفصل لم تكن أنواع غير شرعية مثلما ذكرنا فى الفصل الثانى, ولكن الأشكال المذكورة هنا جميعها زواج شرعى ولكن طريقة بداية الزواج تختلف نوعا ما عن التقاليد المعتادة مثل الزواج عن طريق طلب المرأة وليس الرجل, وأيضا شكل الزواج فى السكن يختلف عن الزواج المعتاد إما تمليك أو إيجار قانون جديد مثل زواج المفروش, وأيضا بعض الأنواع الأخرى نذكرها كالآتى:

١- الزواج عن طريق مكاتب التزويج:

قامت الباحثة بالذهاب إلى أحد مكاتب التزويج (شركة بداية الأمل للزواج السعيد) الذى يقع فى (٢٦٤ ش جمال عبد الناصر. ميامي. أمام كلاسيك) وهذا المكتب مفتوح منذ ٢٠١١/١١/١٩ والعمل طوال الأسبوع ماعدا الجمعة أجازة والعمل من ١٠:١م, عرفت الباحثة هذا المكتب عن طريق ورق يتم توزيعه للدعاية والإعلان, وكان البحث كالآتى:

المقابلة مع صاحب المكتب: د. / محمد إبراهيم (أخصائى صحة نفسية, ومدرب تنمية

بشرية) (وصاحب شركة بداية):

يذكر د./ محمد: أن اشتراك الاستمارة ١٠٠ جنيه لمن يتقدم إلى المكتب لملىء الاستمارة وبها متطلبات شريك الحياة, وهذه المكتب يتعامل مع جميع طبقات المجتمع, ويعمل على التوافق النفسى والمادى والاجتماعى من خلال الاستمارة بها أكثر من ٧٠% مشتركة بين اثنين يقوم بالاتصال بهم للمقابلة أحياناً تكون المقابلة فى الشركة مع والد الفتاة أو أخوها لكى تطمئن الفتاة المتقدمة, واشتراك الاستمارة هو دخل المكتب.

٢- الزواج عن طريق طلب المرأة:

إن الآن نظرا لصعوبة المعيشة وتكاليف الزواج الغير متاحة خاصة للشباب مع عمل المرأة وتحملها المسئولية, أصبح من السهل وليس العيب على العديد من الأسرأن يتم الزواج من اختيار الفتاة الشاب بنفسها بأنها ترغب فى الزواج منه, عن طريق إرسال أحد أصدقائها أو معارفها التى تثق بهم ولكن فى سن كبير مثل سن الوالدين, بإعجابها بشاب معين وهى على استعداد لتحمل تكاليف الزواج من منزل سواء تملكه أو قانون جديد وشراء الموبيليا وخاصة أنها لا ترغب فى وجود موبيليا كاملة بل ترتضى بحجرتين نوم وأنتريه فى الغالبية, والزوج إما عليه الإنفاق المنزلى كاملا أو هى التى تساعد بجزء من دخلها لأن الغالبية منهن يعملون الفتيات أو من عائلة كبيرة ماديا وتكون المساعدة من قبل والدها.

ولكن السبب فى لجؤهم لذلك خوفا من العنوسة على ثقة من الشاب من خلق ودين, بالإضافة إلى الإعجاب الذى جعلهم يتحدثون عن شخص معين للارتباط به, وذلك الفعل "طلب الزواج عن طريق المرأة" ذكره بعض الشباب رغم أنهم قلة إلا أنهم صادفتهم العديد من الطلبات هكذا وعندما وجدوا ذلك لم يستعيبوه على أنفسهم أنهم يتزوجوا من طلب المرأة وليس طلبهم, فقالوا: الانتظار للزواج على ذوقهم فى حالة عدم استطاعتهم لتكاليف الزواج طالما يوجد مبدأ لمشاركة المرأة, فرغم شكرهم فى أخلاق الفتيات اللائى صادفتهن لطلب الزواج منهن إلا أنهم يتقبلونهم كأصدقاء وليس قبولهم كأزواج وهذا السبب هو سبب تأخيرهم لوصولهم لهذا السن دون زواج, رغم ندمهم على وصولهم لهذا السن دون زواج وهؤلاء الشباب أعمارهم تعدت الثلاثين.

٣- زواج المفروش:

سوف أسرد لكم قصة فريدة من نوعها يعتبر أب الزوجة هو البطل الحقيقي للقصة بسبب

قناعته بأن يزوج ابنته من شاب من عائلة مرموقة وذات أصل طيب وحسب ونسب بصرف النظر عن الحالة المادية للشاب أو فارق العمر بين الشاب وابنته:

تحدثت الباحثة مع شاب بالفعل متزوج منذ عشرة أعوام ويبلغ الآن من العمر ٢٤ عام – **تزوج عند بلوغه ١٤ سنة, وكانت زوجته وقتها تبلغ من العمر ٢٠ سنة –** وهى الآن تبلغ من العمر ٣٠ سنة, فهو خريج كلية تجارة وزوجته خريجة كلية حقوق, فتم الزواج عندما كان فى صيف ثالثة إعدادى وزوجته عندما كانت فى صيف ثالثة حقوق, فيتحدث الشاب: بأنه بدأ حياته فى "شقة مفروشة" برضاه هو وزوجته, فكان المهم لهم أن يتزوجوا دون النظر إلى نظرة المجتمع لهم مثل النظر إلى فارق السن أو وجود الموبيليا الجديدة أو الزواج فى تمليك أو إيجار قانون جديد مثلما يفعل البعض خاصة أنهم من عائلة كبيرة ماديا واجتماعيا ولكن كان المهم لهم أن يتزوجوا ويعيشون سويا.

ورغم معرفتهم بوجود عواقب كثيرة سوف يمرون بها إلا أنهم متعهدين بعدم التفكك وأيا كانت المشاكل فهي فترة وسوف تنتهى, ويذكر الشاب: أنه الآن أفضل من زى قبل بكثير والآن يعيشون فى ارتياح مادى ومعنوى ولديهم من الأبناء ثلاثة والحمد لله.

فقرروا الزواج دون تكاليف لضمان العيش سويا, لأنه كحد قوله: "يعلم إذا لم يتزوجون الآن فلن يتزوجوا فكان المهم لهم الزواج فى تلك الفترة", مع الأخذ فى الاعتبار اعتراض أهل الشاب على الزواج بسبب صغر سنه, فالزواج لم يكلف للشاب سوى أجرة المأذون وإيجار الشقة المفروشة مناصفة مع والدها وظل ذلك الوضع لمدة ستة أشهر الإيجار مناصفة مع الوالد.

ويتحدث هذا الشاب بقوله: أن جميع المهن التى ألتحق بها مندوب مبيعات ولكن فى شركات مختلفة, وتم تنقله أيضا بين عشر شقق فكان أقل إيجار تم دفعه هو ٣٥٠ جنيه فى الشهر, وأكثر إيجار تم دفعه هو ٢٠٠٠ جنيه فى الشهر وذلك مكان استقراره الآن منذ أربعة أعوام.

ويذكر أيضا: أنه هو وأسرته على معرفة بأسرة زوجته منذ صغرهم فهم على معرفة وطيدة بعضهم البعض, ولذلك عندما قام بطلب ابنة هذا الرجل الذى لم يتردد فى زواجه من ابنته لثقته فيه وفى أبيه قبل وفاته وفى دينه, ولقناعته بتحمله المسئولية كاملة فى المستقبل, ولعلمه أيضا بحبه ابنته الشديد له مع قناعته بأنهم سوف يرتبطون سويا, لذلك وافق الوالد على هذه الزيجة وخاصة فى تلك الفترة, ولكن هذا الزواج كان على غير رغبة الوالدتان.

فتم الزواج عرفي بمعرفة الأب والشاب واثنين من الشهود أخو العروسة وخال العريس, إلى أن تم الزواج على يد مأذون عندما أصبحت الزوجة حامل مع تزوير بطاقته لإثبات بنوة ابنته, وعندما بلغ من العمر ١٨ عام قام بالزواج مرة أخرى على يد مأذون فقام بإلغاء أصول أوراقه القديمة وعمل أوراق جديدة.

ويذكر الشاب أيضا: أنه بعد إنجاب أول طفل تصالح مع أهله ومن ثم تصالحت العائلتان سويا.

(ب) تكاليف الزواج:

قديما وإلى الآن كان يشترط فى الزواج وجود شقة تمليك أو إيجار قانون قديم والآن أصبح إيجار قانون جديد وأيا كان بداية الزواج فى الشقة تكون الموبيليا جديدة ولكن الأسعار متفاوتة حسب مقدرة كل أسرة, أما الآن أصبح التغير فى كل شئ وهذه فئة لم تكن كبيرة التى صادفتها الباحثة إلا أنها فئة موجودة فيجب النظر إليها ومعرفة طرق تفكيرها.

فنظرا لتكاليف الزواج الباهظة مما يصعب على شباب الخريجين تواجدها لإنشاء بيت الزوجية خاصة لأن الغالبية العظمى من الشباب هم المسئولين عن أنفسهم للزواج دون وجود مساعدة من قبل أسرهم, فيوجد العديد من الشباب يقومون بشراء الموبيليا المستعملة من زيجات شبابية قريبة لم تستمر, وذلك عن طريق شراء الموبيليا من صالة موبيليا مستعملة أو سوق الجمعة, مع وجود بعض الشباب التى صادفتهم الباحثة بالموافقة على هذه الموبيليا مع ذكر: أمام الأقارب لا يعرف أحد, وهذه الموبيليا الرخيصة أفضل بسبب عدم مقدرة الشباب على تكاليف الزواج المهم أنهم بهذه الطريقة يتم زواجهم وفى ذات الوقت الموبيليا تعتبر جديدة.

وأسهل حاجة أن تذكر الفتاة: مثلا أسعار غير حقيقية وكأنها قامت بشراء موبيليا جديدة لم تستخدم من قبل ومن الممكن أن تزيد من الأسعار وهذا المعتاد عند الناس جميعا أن يقومون بشراء شئ ما يكلفونه جنيه ويقولون: دفعنا ١٠ جنيه, مع رفض العديد ممن صادفتهم الباحثة من الموبيليا المستعملة كحد قولهم: من وجود فال وحش على زواجهم من السهل أن يفشل الزواج ويتم الطلاق فكان الرد: الأفضل لهم شراء موبيليا جديدة بأرخص الأسعار وبالتالى تكون أقل نوع فى الخشب المهم أتجوز وأكون أول من قمت باستخدام هذه الموبيليا, وهذا الرأى ذكرته العديد من الفتيات.

مع ذكر بعض الشباب من الذكور على ذلك وهم الغالبية العظمى ممن تحدثت معهم الباحثة بذكر كفكرة لبعض الشباب بوجود الموبيليا المستعملة فى حوار عام ذكروا: لو نلاقي واحدة ترضى تتزوج بموبيليا مستعملة وهى رخيصة كحد سمعنا الحجرة شكلها جديد لا تستمر الزيجة أكثر من شهور معدودة وأحياناً أسابيع نتزوج اليوم قبل الغد ولكن المشكلة فى الارتباط يجب شراء الموبيليا بمبالغ لا تقل مثلا عن ١٠٠٠٠ جنيه للحجرة الواحدة فيما فوق ولذلك لا نتزوج حتى الآن.

بعض الأسعار التى ذكرها الشباب عن الموبيليا المستعملة: بوجود حجرة نوم مستعملة شكلها جديد بالرؤية لم تستخدم من قبل إلا أنها فى صالة عرض الموبيليا المستعملة الحجرة تباع ١٧٠٠ جنيه, وحجرة السفرة ست كراسى ٢٥٠٠ جنيه قابلة للتفاوض, والبعض الآخر ذكر: أنه يمكنه "شراء حجر نوم أو سفرة أو صالون أو أنترية" فى حدود ٨٠٠ أو ٩٠٠ جنيه أو على الأكثر ١٢٠٠ جنيه مثل كثير من أصدقائه والزيجة تكلف حوالى ٦٠٠٠ أو ٧٠٠٠ جنيه أو التكلفة لا تتعدى ١٠٠٠٠ جنيه بالأجهزة المستعملة التى فيها الثلاجة مثلا ٢٥٠ جنيه وهكذا كل الأجهزة الكهربائية تكون بمئات قليلة من الجنيهات وفى أحسن حال.

وبعض الشباب من القلة يرغب فى بداية زواجه فى شقة مفروشة فى أى مكان ثم يبدأو حياتهم خطوة خطوة كحد قولهم فإذا وجدوا من توافق على ذلك يتزوجوا بسرعة وكحد قولهم اليوم قبل الغد فتكون التكاليف هى الملابس وعند جهاز الشقة الجديدة يكون الشاب هو المسئول كزواج شرعي كل شئ من تكاليف على نفقة الرجل دون مشاركة المرأة فى شئ.

ومن قاموا بالزواج هكذا كحد قولهم أنهم يعيشون فى أحسن حال مقارنة بالشباب الذى لا يتزوج خاصة أنهم أصبحوا آباء وأمهات لأن الحياة لن تصبح طعام وشراب فقط بل يجب وجود هدف للسعى من أجله والمعيشة بهذا الوضع أفضل بكثير من الغير الذين لديهم إمكانيات كبيرة وفى ذات الوقت لا يوجد زواج لأبنائهم.

قامت الباحثة بعدد ٩ دراسة حالة من الشباب الذين قاموا فعليا بالأنماط المتعددة تحت مسمى زواج مستحدث داخل المجمع النظرى للكليات جامعة الإسكندرية.

الخاتمة والتوصيات:

ترى الباحثة أن الحل الأمثل لحل أزمة الزواج هو البعد عن هذه الصور السيئة والالتزام بالمنهج الشرعى فى الزواج وهو:

بداية يجب موافقة ولى الأمر, فى حالة الرفض يذهب الشاب للقضاء ويرى المشرع هل هو كفء للفتاة أم لا, ففى حالة وجود شاب غير كفء تصبح علاقة زنا لرفض وليها العقد وما يترتب على ذلك هم أبناء غير شرعيين, ففى حالة بداية وانتهاء العلاقات الغير مشروعة تحت مسمى الزواج بدون علم الأهل تكون علاقة زنا وليست شرعية.

ومن أقبل على هذا الفعل يجب عليه التوبة لله سبحانه وتعالى بالتوقف وعدم الرجوع لهذا الفعل والاستغفار وكثرة الصدقات لكى يغفر الله هذا الذنب وهو أكبر ذنب بعد الشرك بالله لأنه من الموبقات السبع وقد تساوى فى الآية الزانى مع المشركة والزانية مع المشرك وذلك يتبين فى مساواتهم فى آية واحدة وهى (سورة النور– آية ٣) ﷻ: "**الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**" ﷺ.

وفى النهاية اتفق مع أستاذى د./ مصطفى عمر فى "أننا لا نقود العربة ولكن ننير الطريق", فتمنياتي بالاستفادة من هذه الرسالة ولعلها تكون موجه للعديد من الشباب بعدم إقبالهم عن ما نهى عنه شرعا. **وبعد أتوجه بخالص الشكر والتقدير** لأستاذى الدكتور/ مصطفى عمر حمادة على جهده وما بذله معى منذ بداية اختيارى لفكرة الموضوع إلى إنهاء الرسالة, وإلى السيدة الدكتورة/ فادية فؤاد على ملاحظاتها لى طوال فترة الدراسة.